36 - أليس ا بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل ا فما له من هاد .

- 37 - ومن يهد ا فما له من مضل أليس ا بعزيز ذي انتقام .

- 38 - ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن ا قل أفرأيتم ما تدعون من دون ا إن أرادني ا بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي ا عليه يتوكل المتوكلون .

- 39 - قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون .

- 40 - من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم .

يقول ا تعالى : { أليس ا بكاف عبده } يعني أنه تعالى يكفي من عبده وتوكل عليه وفي الحديث : " أفلح من هدي إلى الإسلام وكان عيشه كفافا وقنع به " (أخرجه ابن أبي حاتم عن فضالة بن عبيد الأنصاري مرفوعا ورواه الترمذي والنسائي بنحوه) . { ويخوفونك بالذين من دونه } يعني المشركين يخوفون الرسول صلى ا عليه وسلّم ويتوعدونه بأصنامهم وآلهتهم التي يدعونها من دون ا جهلا منهم وضلالا (عن معمر قال : قالوا للنبي صلى ا عليه وسلّم : لتكفن عن شتم آلهتنا أو لنأمرنها فلتخبلنك فنزلت : { ويخوفونك بالذين من دونه } أخرجه عبد الرزاق كما في اللباب .) ولهذا قال D : { ومن يضلل ا فما له من هاد ... ومن يهد ا فما له من مضل أليس ا بعزيز ذي انتقام ؟ } أي منيع الجناب لا يضام من استند إلى جنابه ولجأ إلى بابه فإنه العزيز الذي لا أعز منه ولا أشد انتقاما منه فمن كفر به وأشرك وعاند رسوله صلى ا عليه وسلّم وقوله تعالى : { ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن ا } يعني المشركين كانوا يعترفون بأن ا D هو الخالق للأشياء كلها ومع هذا يعبدون معه غيره مما لا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولهذا قال تعالى : { قل أفرأيتم ما تدعون من دون ا إن أرادني ا بضر هل هن كاشفات ضره ؟ أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته } ؟ أي لا تستطيع شيئا من الأمر وفي الحديث : " احفظ ا يحفظك احفظ ا تجده تجاهك تعرف إلى ا في الرخاء يعرفك في الشدة " (الحديث رواه ابن أبي حاتم والترمذي) الحديث . { قل حسبي ا } أي ا كافي { عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون } كما قال (هود) صراط على ربي إن بناصيتها آخذ هو إلا دابة من ما وربكم ربي ا على توكلت إني } : E مستقيم } عن ابن عباس Bه قال : " من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على ا تعالى ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد ا D أوثق منه بما في يديه ومن أحب أن يكون أكرم الناس فليتق ا D " (أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس مرفوعا) وقوله تعالى : {

قل يا قوم اعملوا على مكانتكم } أي على طريقتكم وهذا تهديد ووعيد { إني عامل } أي على طريقتي ومنهجي { فسوف تعلمون } أي ستعلمون غب ذلك ووباله { من يأتيه عذاب يخزيه } أي في الدنيا { ويحل عليه عذاب مقيم } أي دائم مستمر لا محيد له عنه وذلك يوم القيامة أعاذنا ا منها